

الأغاني

ذلك في شيء من غنائه وكان من جيد غنائه .

و قدم يزيد بن عبد الملك مكة فبعث إلى الغريض سرا فأتاه فغنائه بهذا اللحن وهو فيهما .

(و إِنْ نَبِيٍّ لَأَرْعَى قَوْمَهَا مِنْ جَلَالِهَا ... وَإِنْ أَظْهَرُوا غِشَاءً نَصَحْتَ لَهُمْ جَهْدِي) .

(ولو حاربوا قومي لكنتُ لقومها ... صديقاٌ ولم أحِمْ ل على قومها حِقْدِي) .

فأشير إلى الغريض أن اسكت وفطن يزيد فقال دعوا أبا يزيد حتى يغنيني بما يريد فأعاد عليه الصوت مرارا ثم قال زدني مما عندك .

فغنائه بشعر عمرو بن شأس الأسدي .

(فَوَآنَدَمِي عَلَى الشَّبَابِ وَوَانَدَمَ ... نَدِمْتُ وَبَانَ الْيَوْمَ مِنِّْي بِغَيْرِ ذِمَّةٍ) .

(أَرَادَتْ عَرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرْدِّدُ ... عَرَارًا لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ) .

قال فطرب يزيد وأمر له بجائزة سنية .

قال إسحاق فحدثت أبا عبد الله هذا الحديث وقد أخذنا في أحاديث الخلفاء ومن كان منهم يسمع الغناء أيضا فقال أبو عبد الله .

كان قدوم يزيد مكة وبعثته إلى الغريض سرا قبل أن يستخلف فقلت له فلم أشير إلى الغريض أن يسكت حين غناه بشعر كثير .

(وَإِنْ نَبِيٍّ لَأَرْعَى قَوْمَهَا مِنْ جَلَالِهَا ...) .

وما السبب في ذلك فقال أبو عبد الله أنا أحدثكه .

قصة اختلاف عبد الملك مع زوجته عاتكة .

حدثني أبي قال كان عبد الملك بن مروان من أشد الناس حبا لعاتكة امرأته وهي ابنة يزيد بن معاوية وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز وهي أم يزيد بن عبد الملك فغضبت مرة على عبد الملك وكان بينهما باب